أوغوست بينس يتبرأ من الشعار العنصري ضد مغاربة النمسا ورئيس الحزب يصفهم ومناصريهم بالفئران

نشرت صحيفة «دي التسايت» الألمانية في عددها السابق، حوارا مع أوغوست بينس صاحب «حب المغاربة بدل المغاربة اللصوص» الذي كان شعار الانتخابات البلدية الأخيرة في مدينة إينسبروك النمساوية. وهو الشعار الذي فجر سجالا سياسيا وإعلاميا كبيرا وكاد أن يتسبب في أزمة ديبلوماسية بين المغرب والنمسا. في هذا الحوار يشرح المرشح لعمودية المدينة باسم حزب الحرية النمساوي ظروف وملابسات هذا الشعار الانتخابي. ويتهم الحزب بخداعه وأنه هو من كان وراء هذا الشعار الذي تفاجأ به واطلع عليه كباقي الناس في شوارع المدينة. هنا مقتطفات من الحوار:

ترجمة: محمد مسعاد

○ بفضل الشعار الانتخابي «حب الوطن بدل المغاربة اللصوص» في الانتخابات البلدية لمدينة إنسبروك قبل شهور قليلة، أصبحتم أشهر سياسي داخل المدينة جلبت نظر جميع وسائل الاعلام العالمية. والآن تقدمون استقالتكم من الحزب، لماذا؟

■■ لا يعرف المرء شركة ما إلا إذا كان داخلها. وهذا الأمر نفسه ينطبق على الحزب. وقعت أشياء كثيرة داخل الحزب الحر النمساوي قبل الانتخابات وبعدها جعلتني أشعر أنني لم أعد داخل أسرتي السياسية. أخر الصدمات جاءت إثر اتصال هاتفي من أحد الصحفيين ليسألني عن رأيي في ما يخص الدعوى القضائية التي رفعت ضدي بسبب التحريض. لم أكن أعرف وقتها أي شئ عن ذلك. ويبدو أن الحزب كان على معرفة بذلك. غير أنه سبق للحزب أن أصدر بيانا صحفيا يطعن في قرار النيابة العامة، وهو ما جعلني أعتبر أن الأمر في حكم المنتهي.

○ هل كانت الدعوى القضائية مفاجئة لكم؟

■■ بعض الشيء. لقد أرسل لي هاينس كريستيان شتراخه رسالة قصيرة قبل الانتخابات يقول لي بكل تأكيد لا توجد أي دعوى قضائية. وفي الواحد والثلاثين من شهر مارس كتب لي شيئا ما: «أخذ هاتفه وقرأ لي» لا تدع الفئران تثير غضبك»

○ تدعون أنكم كنتم رافضين للوحة. هل سيصدقكم أحد؟

■■ لم أكن صاحب الشعار. ومع ذلك، دافعت عنه في البداية جراء الولاء للحزب. حتى أدركت بعد بضعة أيام، أن الأمر جاوز حده، وليس أقلها الأعمال العدائية. بعدها نأيت بنفسي عن اللوحة وأبعدتها على نفقتي الخاصة. تخلي عن هذه الحملة دون استشارة القيادة الحزبية في فيينا أثر طبعا على المسار العام.

○ ولكن كنتم على معرفة بالشعار الذي كان سيلصق بجانب صورتكم؟

■■ كنت على علم بالمشروع الأولي. شتاخه كان في تيرول وجرى نقاش حول الشعار. واقترح أحد المساعدين الذي يبدو من فيينا عددا من الاقتراحات من بينها الشعار إياه الخاص بالمغاربة. غير أننا لم نتناقش على هذا الشعار ولم يحصل أي اتفاق بخصوصه. لم أسأل عن الشعارات التي أريدها في حملتي الانتخابية. ولم أخبر إلا بعد طبع اللوحات وبفترة وجيزة قبل طلائها في الشوارع العامة. أنا بدوري لم أرها إلا كباقي العموم؟

○ وهل تعرف من وراء ذلك؟

■■ أعتقد الكاتب العام للحزب هيربرت كيكل.

○ هل تشعر بأن الحزب خدعك؟

■■ الخديعة هذا قليل كثيرا. كنت في قمة الغضب. كان الأفضل أن أصرخ في وجههم : «هل أنتم مجانين؟ هذا قمة الاستهتار وعدم المسؤولية. أنا رجل سياحة. عليكم أن تكونوا على معرفة بما تفعلون. « أنا أيضا ضد جريمة الأجانب وأقول أنه لا ينبغي لنا أن نسمح لكل فرد بالدخول إلى بلادنا. ولكن ما جرى كان حقا منتهى الدناءة.

○ هل كان الشعار عنصريا؟

■■ نعم

○ ما هو حجم الخسائر التي لحقت بكم؟

■■ شهد الفندق إلغاء عدد من الحجوزات. وفي الأثناء فقدنا عددا من العملاء من الشركات. وتمكنا من استرجاع الكثير منها. وفي المجمل قدرت الخسارة بمئات الآلاف من اليوروهات. وحتى بين عمال الفنادق ساد نوع الاضطراب. نشغل يدا عاملة من جنسيات مختلفة. والمشرفة على فنادقنا من أصل مغربي. قمت بالدعوة إلى جمع عام وشرحت لهم الظروف واعتذرت لهم. وقد تفهموا الأمر.

○ هل تضررت صورتكم؟

■■ كان هناك عدد لا يحصى من الإهانات من بينها أنني نازي وتم طلاء سيارتي بصليب النازية المعقوف.. كانت المحاولة تشويه سمعتي في المدينة على وجه التحديد.

○ هل كنتم شيئا ما ساذجين بترشيحكم؟

■■ بعد فوات الأوان، يعرف المرء حقيقة أمور عديدة بطريقة أفضل. ربما كان هناك شيء من السذاجة. لقد تم الضغط علي من أجل الترشيح بدعوى غياب البدائل داخل الحزب.